

معجم البلدان

باٍ وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الأرض وأنهى الشيعة خبره إلى بحكم الماكانى أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه وكتب فى صدره اسم الراضى ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربعمائة ثم تعطلت إلى الآن . وكان براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن عليا مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصى فى موضع من الجامع المذكور وذكر أنه دخل حماما كان فى هذه القرية وقيل بل الحمام التى دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضا وينسب إلى براثا هذه أبو شعيب البرائى العابد كان أول من سكن براثا فى كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من أبناء الكتاب الكبار وأبناء الدنيا كانت ربيت فى القصور فنظرت إلى أبى شعيب فاستحسنته حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له فجاءت إلى أبى شعيب وقالت أريد أن أكون لك خادمة فقال لها إن أردت ذلك فتعري من هيئتك وتجردي عما أنت فيه حتى تصلحى لما أردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساء وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خفاف كانت فى مجلس أبى شعيب تقيه من الندى فقالت ما أنا بمقيمة عندك حتى تخرج ما تحتك لأنى سمعتك تقول إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بينى وبينك حجابا وأنت غدا فى بطني فرماها أبو شعيب ومكثت عنده سنين يتعبدان أحسن عبادة وتوفيا على ذلك وأبو عبد الله بن أبى جعفر البرائى الزاهد أستاذ أبى جعفر الكرینى الصوفى وله خبر مع زوجته يشبه الذى قبله وهو ما قال حلیم بن جعفر كنا نأتى أبا عبد الله بن أبى جعفر الزاهد وكان يسكن براثا وكان له امرأة متعبدة يقال لها جوهرة وكان أبو عبد الله يجلس على جلة خوص بحرانية وجوهرة جالسة حذاءه على جلة أخرى مستقبلى القبلة فى بيت واحد قال فأتيناها يوما وهو جالس على الأرض وليست الجلة تحته فقلنا يا أبا عبد الله ما فعلت الجلة التى كنت تجلس عليها فقال إن جوهرة أيقظتني البارحة فقالت أليس يقال فى الحديث إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بينى وبينك سترا وأنت غدا فى بطني قال قلت نعم قالت فأخرج هذه الجلال لا حاجة لنا فيها فقامت وأخرجتها .

قلت وقد ذكر الرجلين والقصتين الحافظ أبو بكر فى تاريخه ومحمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبد الله البرائى والد أبى العباس كان من أهل الدين والفضل والجلالة والنبيل ذا حال من الدنيا حسنة معروفا بالبر واصطناع الخير وكان صديقا لبشر ابن الحارث الحافى يأنس إليه فى أموره ويقبل صلته قال أبو محمد الزهرى سمعت إبراهيم الحربى يقول والك يقع على أحد شىء من السماء ولكن كان لبشر صديق أشار إلى أنه كان يقبل منه الصلة ونحوها روى

الحديث عن هاشم بن بشير روى عنه ابنه أبو العباس وابنه أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البراثي سمع علي بن الجعد وعبد الله بن عون الخراز وكامل بن طلحة ويحيى الحماني وأحمد بن إبراهيم الموصلي وشريح بن يونس والحسن بن حماد سجادة وأبا محمد بن خالد وإسماعيل بن علي الخطبي ومحمد بن عمر الجعابي وأحمد بن جعفر بن مسلم وهو ثقة مأمون قاله الدارقطني وقال ابن قانع مات في سنة 003 وقيل سنة 203 وجعفر بن محمد ابن عبد بقية أبو عبد الله المعروف بالبراثي مروزي الأصل حدث عن أبي عمر حفص الربالي ومحمد ابن الوليد البصري وإسماعيل بن أبي الحارث وزيد